

شرح رياض الصالحين ٣٨ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب بيان - [00:00:00](#) طرق الخير عن ابي محمد عبدالله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقها - [00:00:20](#) موعودها الا ادخله الله بها الجنة. رواه البخاري يقول النبي صلى الله عليه وسلم مبينا كثرة طرق الخير. واعمال البر اربعون خصلة يعني من خصال الخير والبر والمعروف. وكل معروف صدقة كما عرفنا. اربعون - [00:00:40](#) قال اعلاها منيحة العنز. منيحة العنز العنز هي الانثى من المعز اه منيحة العنز قال النووي المنيحة ان يعطيه اياها ليأكل لبنها ثم يردها اليه يعني ان تعير اخاك المسلم شاة فيها لبن يشرب من لبنها ويستفيد منها ثم بعد ذلك يرجعها - [00:01:06](#) اليك فهذه من الصدقات قال منيحة العنز طبعا الان هذا ممكن يكون قليلا في بلادنا الناس في المدنية آآ ما عندهم مثل هذه الامور كانوا في الماضي يربون العنز والبقر او الابل يعني يعني يستفيد بعضهم من بعض - [00:01:40](#) في هذه الابواب من ابواب الخير. لكن آآ ممكن يقوم مقام هذا عندما يكثر المسلم من الصدقات ويقوم على توفير وجبات مثلا او آآ يعني يشتري للعمال مثلا يتعاهداهم بما او يعني ماء بارد - [00:02:10](#) او بشيء من هذا اللبن او يعني الخبز او ما يقيم لهم آآ يعني عيشهم في هذه الدنيا فهذا يدخل في مثل هذه الصدقة وجعلها النبي صلى الله عليه وسلم من اعلى الخصال قال اعلاها منيحة العنز - [00:02:36](#) ان نفعها متعدي. وآآ الانسان ما يستغني عن اللبن وعن آآ ما فيه يعني قوته كاللبن. فلذلك يعني كانت من اعلى الصدقات. ولهذا كان اطعام الطعام يعني من القربات الى الله تعالى - [00:02:56](#) من اعظم الصدقات قال ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة تأمل هنا اشترط لهذا الاجر النية الصالحة. قال ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها - [00:03:16](#) وتصديقا وعودها فهو يعير اخاه المسلم هذه المنيحة حتى يستفيد منها وهو يريد ثوابها عند الله رجاء ثوابها وتصديق موعودها لان النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا بهذه الاجور. والله تعالى وعد بذلك. فهذا الذي يحرك المسلم على اعمال البر والخير - [00:03:41](#) طبعا اذا نوى المسلم هذه النيات يعظم اجره عند الله تعالى. وايضا لو انه آآ اه نفع غيره نفع متعديا وغاب عن قلبه نية معينة مثلا فلا يحرم من الاجر لان هذا النفي المتعدي يعني فيه نفع للغير - [00:04:07](#) اه يكتب الله تعالى له شيء من الاجر لكن كلما اه عظمت النية واستشعر الثواب كان اعظم لاجره والله اعلم. يقول حسان ابن عطية فعددنا اه ما دون منيحة العنز قال من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه - [00:04:33](#) استطعنا ان نبلغ خمسة عشر خصلة. وهكذا يعني اه كل معروف وعمل خير يخطر ببالك يدخل في هذه الخصال ولعل هذا يعني من باب المبالغة والكثرة. قال وعن عدي ابن حاتم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة. متفق عليه. وفي رواية لهما عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه. ليس بينه وبينه ترجمان. فينظر ايمن منه - [00:05:21](#) فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة. فمن لم

يجد فبكلمة طيبة - 00:05:41

هذا حديث عظيم في موقف الحساب ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان وهذا يدل على ان الله تعالى يحاسب كل انسان على انفراد. وكل كلهم اتيه يوم القيامة فردا - 00:05:57

كما قال ربنا جل وعلا فاعمل لهذا الموقف. يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. فكيف ستلقى الله باي وجه ستلقى الله؟ باي عمل ستلقى الله؟ وايضا في - 00:06:25

الحديث الاخر ان الله يدني المؤمن ويضع عليه كنفه ويستتره ويقول اتعرف ذنب كذا فيقول نعم يا رب اتعرف ذنب كذا؟ فيقول نعم يا رب. حتى يظن انه قد هلك - 00:06:45

فيقول الله تعالى له قد سترته عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم هذا من رحمة الله تعالى ولطفه بعباده يريهم رحمته جل وعلا. فهكذا يقول ما منكم من احد - 00:07:02

الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان. يعني من آآ يترجم له الكلام من لغة الى اخرى فالله تعالى لا تختلط عليه اللغات. قال فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم - 00:07:19

وينظر اشأم منه جهة الشمال اليسار فلا يرى الا ما قدم فاذا الانسان انما يدخل الجنة برحمة الله تعالى. لكن سبب دخول الجنة الاعمال الصالحة وغدا يوم القيامة الذي يهم العبد هو عمله الصالح ماذا قدمت لذلك اليوم؟ يوم ينظر المرء - 00:07:39

وما قدمت يداه يوم يتذكر الانسان ما سعى وقال الله تعالى فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. كل - 00:08:11

يقول نفسي نفسي علمت نفس ما قدمت واخرت علمت نفس ما احضرت وهناك ما يهكم الا عملك ماذا قدمت؟ لانك تعلم ان هذا العمل هو سبب نجاتك. وسبب رفعتك فاعمل اذا اليوم اليوم عمل ولا حساب لكن غدا حساب ولا عمل. يوم تجد كل نفس ما عملت - 00:08:26

من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه والله رؤوف العباد ثم قال وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه. انظر الى حال هذا الانسان - 00:08:53

كانه عندما ينظر الى يمينه والى يساره يعني يريد مهريا يريد من يخلصه من هذا الموقف من الحساب فما يرى الا اعماله. هذا الذي ينبجيك قال وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه. فاتقوا النار ولو بشق تمرة. ما تدري. شق تمرة - 00:09:13

لعلها تكون سببا في نجاتك من النار. ما تدري اي حسنة هذه التي تكون سبب نجاتك من النار تمسح رأس يتيم ممكن تطعم مسكينا ممكن تدخل السرور على قلب مسلم. ممكن تروي - 00:09:43

من الماء البارد على الظمأ يكون هذا العمل هو الذي ينبجيك من النار وانت لا تشعر. فاذا الشاهد ان المسلم عليه ان يسارع الى طرق الخير وابوابه. فاتقوا النار ولو بشق تمرة. يعني لا تستصغري عمل صالح. قال - 00:10:03

قال فمن لم يجد فبكلمة طيبة. انك لن تسع الناس بمالك وانما تسعهم باخلاقك. بكلامك الطيب. فمن عجز عن فعل المعروف او ما عنده مال الكلمة الطيبة لا تكلفك شيئا - 00:10:26

قال فمن لم يجد فبكلمة طيبة وقولوا للناس حسنا الكلمة الطيبة يدخل فيها النصيحة. عندما تنقذ هذا الغافل العاصي من النار بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بتعليمه بتذكيره فينتبه من غفلته ويتوب الى ربه. فكأنك انقذته من نار جهنم. عندما - 00:10:49

سببا في اسلام هذا الكافر. تكون سببا في اخراجه من النار. وكان سيخلد فيها الى ابد الابدين. الكلمة الطيبة صدقة. كلمة تدخل بها السرور على قلب مسلم تدخل الفرحة في قلب زوجتك في قلب اولادك. تؤدبهم تعلمهم تذكرهم. وهكذا - 00:11:20

قال فمن لم يجد فبكلمة طيبة. قال وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها. رواه مسلم - 00:11:50

انظر الى عظيم فضل الله. تحصل رضوان الله ورضوان من الله اكبر بماذا بان تحمد الله تعالى بعد طعامك وشرابك. ولهذا تأمل كيف

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمد الله تعالى بمحامد - 00:12:09

عظيمة بعد الطعام والشراب يقول الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة. يقول الحمد لله حمدا كثيرا طيبا

مباركا كان في غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا - 00:12:28

يقول الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا. وهكذا محامد كثيرة فالله تعالى يرضى عن العبد لان شكر النعمة هذا من

احب الاعمال الى الله. لان الشكر به حقيقة العبودية - 00:12:48

واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون. فالمسلم عندما يشكر ربه اعترف بقلبه ان هذه النعمة من الله. فهذا ثناء على الله. فيحمد الله تعالى بلسانه. ويعمل بما ترضي الله يستخدم هذه القوة التي اكتسبها من الطعام فيما يرضي الله. في صلاته في اعمال الخير والبر. قال وعن

ابي - 00:13:08

موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة. قال ارأيت ان لم يجد هو فهم من الصدقة

صدق المالية فقال ارأيت ان لم يجد؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم يبين لنا سعة مفهوم - 00:13:39

الصدقة كل معروف صدقة. فقال يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق يعمل بيديه ينفع نفسه ويتصدق. ممكن ان يعمل يعني حرفة.

فيكون صاحب حرفة شيئا اه يبيعه فينفع نفسه ويتصدق بما زاد من مال - 00:14:04

قال ارأيت ان لم يستطع؟ قال يعين ذا الحاجة الملهوف. يعني الملهوف الذي آآ اشتد حزنه آآ كسره ما يجد شيئا يعني اشتد فقره

يعين ذا الحاجة الملهوف. فقال ارأيت ان لم يستطع - 00:14:37

قالوا يأمر بالمعروف او الخير. الكلمة الطيبة صدقة. قال ارأيت ان لم يفعل لو كان جاهل اذا او تكاسل في هذا الباب قال ارأيت ان لم

يفعل؟ قال يمسك عن الشر فانها صدقة. متفق عليه الله اكبر - 00:15:06

يعني ما لك عذر بعد هذا كله يمسك عن الشر فانها صدقة هذا اقل شيء تقوم به انك تمسك عن الشر. ولهذا قال النبي صلى الله عليه

وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. ولا تستصغر هذا الامر - 00:15:28

هذا امر عظيم جدا. تخيل انسان ما يفعل شرا في حياته كلها. يمسك عن الشر. والشر يدخل في المعاصي يعني يتوب الى الله ولا

يعصي الله. ابدًا. طبعًا الا اللمم لكن يتوب الى الله كلما عصى الله. ثم تجده - 00:15:51

ولا يؤذي احدا من الناس لا بكلامه. لا يجرح مشاعر احد من الناس. والناس منه في عافية وخير لا يؤذي زوجته لا يدخل الحزن على

قلب زوجته ولا اولاده ولا اصحابه - 00:16:11

ولا والديه ولا ارحام هكذا يكون مسالما بعيدا عن الشر والاذى والضر. وهكذا مع اصحابه او مع الناس وظيفته مع آآ زملاء الوظيفة مع

المتعاملين تجده بعيدا عن الشر. وهكذا بالفعل ربما تجد بعض الناس يعني ما يفعل آآ اعمالا - 00:16:31

خيرية عظيمة ولكن هكذا يوصف بان هذا فلان ما شاء الله عليه بعيد عن الشر. ما يؤذي احدا ولا يتكلم على احد ولا يحقد على احد.

فتجده من ارفع الناس. ومن اعظم الناس منزلة. فهذه صدقة عظيمة - 00:17:01

قال يمسك عن الشر فانها صدقة تخيل الانسان يخرج من هذه الدنيا ما يطالبه احد بمظلمة. لا في عرض لا في مال ما ظلم احدا من

الناس ما قطع احدا فهذا - 00:17:21

يكون له الاجر العظيم عند الله. لان الحقوق التي بينك وبين الله مبنية على المسامحة. الله تعالى يتجاوز ويعفو لكن المشكلة في

حقوق العباد. فهذا الذي يمسك عن الشر سلم من مطالبة الناس بحقوقهم لانه ما يؤذيهم - 00:17:41

احدا ولا يظلم احدا امسك عن الشر فهذا ينجو باذن الله. ينجو من عذاب الله ينجو من النار اذا هذه صدقة عظيمة وبهذا ختم الامام

النووي رحمه الله تعالى هذا الباب من الابواب العظيمة باب بيان كثرة طرق - 00:18:01

الخير فختم بهذا الحديث حديث جامع لابواب الخير وانواعها لا سيما هذه الخصلة الاخيرة التي قد تغيب عن اذهان كثير من الناس

يمسك عن الشر فانها صدقة. فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده - 00:18:24

الصالحين المسالمين. آآ البعيدين عن الشر. اسأله تعالى ان يجعلنا من عباده المسارعين الى الخيرات والحمد لله رب العالمين وصلى

الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:44